وادراكاً لهذه الحقيقة، بادر «فاسيلي يوسيفوف»، رئيس اتحاد الصحافيين البلغاريين، الى تقديم اقتراح من ثلاثة بنود:

البند الأول: أن يؤجل البحث بميثاق اللجنة الى حين إرسال المسودة الى جميع الاتحادات والهيئات المشاركة في الندوة، لتقوم بدراسته وتسجيل ملاحظاتها عليه، وإرسالها الى «لجنة المبادرة».

البند الثاني: أن يؤجل اعلان «اللجنة الدولية» الى أن يتم تحضير مشروع الميثاق الجديد.

البند الثالث: اعتبار «لجنة المبادرة» لجنة دائمة تتولى استقبال الملاحظات على مشروع الميثاق، ووضع مسودة مشروع جديد، والدعوة لندوة جديدة تتولى إقرار الميثاق وانتخاب «اللجنة الدولية». .

وقد وافق أعضاء الندوة بالاجماع على هذه الاقتراحات، وبدأ البحث بعد ذلك بمشروع «النداء» الذي سيصدر عن اجتماع الندوة؛ وهو مشروع نداء أُعد على ضوء التوجهات المسيطرة في لجنة المبادرة، فجاء لذلك خالياً من الاشارة الى قضايا الصهيونية والتمييز العنصري. فأثار طرحه بصيغته هذه نقاشاً صاخباً في الندوة، شاركت فيه وفود: سوريا، اتحاد الصحافيين العرب، موزامبيق، فيتنام وكوبا، وكلها تدعو الى أن يعبر البيان عن روح المناقشات التي سادت في الاجتماعات العامة وفي اجتماعات اللجان، وترجمة ذلك ضرورة التركيز الواضح على إدانة الصهيونية والتمييز العنصري، وتوضيح أن الدفاع سيكون عن الصحافيين التقدميين والديموقراطيين وليس عن الصحافيين الذين يقومون بأدوار معادية لبلادهم أو في خدمة تيارات وأنظمة معادية للتقدم. ونتيجة لذلك بادر رئيس اتحاد الصحافيين البلغاريين مرة ثانية لإنقاذ الموقف باقتراح يقضي باضافة فقرة تقول: ان الندوة ناقشت قضايا مهمة وملحة للغاية، من بينها الدفاع عن مصالح الصحافيين المهنية، والدفاع عن الصحافيين الذين أصبحوا ضحايا للتمييز العنصري والصهيونية والاستعمار والأنظمة الدكتاتورية. وقوبل هذا الاقتراح بتصفيق حاد من أعضاء جميع الوفود. ولم يسجل على النداء بصيغته الجديدة سوى اعتراضين:

الاعتراض الأول: جاء من بيار غابوري، سكرتير الرابطة الدولية للحقوقيين الديموقراطيين، الذي أبلغ الندوة أنه لن يستطيع الموافقة على الصيغة الجديدة للبيان إلّا بعد مراجعة الهيئة القيادية للرابطة التي يمثلها.

والاعتراض الثاني: جاء من اندريه بودين (فرنسا) الذي طلب تأجيل اعلان موافقته على البيان الى حين عرضه على المنظمة التي يمثلها، مع أمل منه بأن توافق منظمته عليه.

وبذلك، لم يخرج وفد فلسطين من الندوة منتصراً فحسب، بل كان النصر للفكر التقدمي الواضح، وللتكتيك السليم الذي يقود فعلاً الى تقديم دفاع ناجح عن الصحافيين التقدميين والديموقراطيين.

تبقى في النهاية ضرورة الاشارة الى أن النقاش في الندوة كان نقاشاً ديموقراطياً الى حد كبير، ويرجع الفضل فيه الى اتحاد الصحافيين البلغاريين الذي استضاف الندوة، وهيأ لها أسباب النجاح، كما يرجع الفضل فيه الى فاسيلي يوسيفوف، رئيس اتحاد الصحافيين البلغاريين، هذه الشخصية الحيوية والذكية والمتفتحة، وذات الصفات القيادية المتميزة.

ب. ح.